مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

أثر الانعكاسات الأيكولوجية على الموروث الثقافي المادى لدى قبائل البِجا فى مصر والسودان

The impact of ecological reflections on tangible cultural heritage Among the Beja tribes in Egypt and Sudan

هبه عبد العاطى محمود عابد *

جامعة أسوان – معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل (مصر)

chaonsang510@gmail.com

تاريخ ارسال المقال:2023/12/09	تاريخ القبول:2024/02/01	تاريخ النشر: 2024/03/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

سعت الدراسة إلى تحقيق هدفها الرئيسي والمتمثل في التعرف على أثر العوامل الأيكولوجية على الموروث الثقافي المادى للبجا في مصر والسودان ؛ معتمده في ذلك على العديد من المناهج النظرية والطرق في جمع المادة الميدانية للدراسة ، فأعتمدت على نظرية الأيكولوجية الثقافية والبنائية الوظيفيه والمنهج المقارن والتاريخي وأيضاً على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفه كالمقابلة والملاحظة والمعايشة داخل مجتمع الدراسة والتى ساهمت بشكل كبير في التوصل إلى المعالم الرئيسية لموضوع البحث

الكلمات المفتاحية: التغيرات الأيكولوجية ؛ التراث الثقافي ؛ قبائل البجا ؛ السودان ؛ حلايب وشلاتين

Abstract

The study sought to achieve its main objective, which is to identify the impact of ecological factors on the material cultural heritage of the Beja in Egypt and Sudan, relying on many theoretical approaches and methods in collecting field material for the study, so it relied on the theory of cultural ecology, functional constructivism, comparative and historical approach, and also on the anthropological approach with its various tools such as interview, observation and coexistence within the study community, which contributed significantly to reaching the main features of the research

topic.Keywords:ecological changes ؛ cultural heritage ؛Beja tribes ؛ Sudan - Shalatin

مقدمة:

مازالت المجتمعات الصحراوية تفرض نفسها على الباحثين في العلوم الإجتماعية والأنثروبولوجية في العقود الأخيرة، خاصة مع الإنتشار والتطور السريع للتكنولوجيا والمدن الحضرية المستدامة، وفي ظل التغيرات المناخية التى يعاني العالم منها مؤخراً، وذلك لأن المجتمع الصحراوي معروف بسيادة نمط الرعي والترحال، القائم على التنقل الدائم بحثاً عن الماء والكلأ، وتتميز المناطق الصحراوية وخاصة المناطق الرعويه كمجتمع الدراسة بأنها مناطق ذات طابع بيئي متكافئ يتضح ذلك في مواد البناء المستخدمة في بناء المساكن، فهي محلية بالإعتماد علي ما توفره البيئة من أحجار وسعف النخيل ؛ وقد ركز علماء الأنثروبولوجيا الإيكولوجيه على الإستجابات التكيفيه التى يستطيع خلالها الإنسان مواجهة الظروف الطبيعيه وإيجاد حلول مختلفه، حيث يعتمد التكيف الثقافي على الوسائل الماديه، وتُعدُّ الحياة الرعوية البدوية من سبل كسب الرزق المستدامة التي ظهرت منذ زمن بعيد في مختلف البلدان إذ تتيح للرعاة القدرة على الإنتقال وإدارة المخاطر في المناطق المنعزلة و تتأثر الحياة الرعوية اليوم بقوى بيئية وإجتماعية تتمثل بالتغير المناخي والسياسات الحكومية المقيدة للحركة وغير ذلك من الممارسات، حيث يعاني مجتمع الدراسة العديد من المشكلات سواء تعليمية بسبب أنهم يفضلون عمل الأبناء بالرعي، أومشكلات متعلقة بالموارد المائية إلي جانب الظروف البيئية القاسية التى يعيشها السكان ، كما تؤثر البيئة على كافة جوانب الحياة البشرية خاصة فى المجتمعات الصحراوية بناء المسكن حيث يتأثر المسكن بعوامل مناخية هامة تؤثر على الحالة العامة له مثل درجات الحرارة والأمطار والرطوبة وسوء فى الحالة الصحية للسكان

موضوع الدراسة :-

تبلور موضوع الدراسة في محاولة التعرف على الدور الذي تلعبة البيئة الطبيعية في تشكيل التراث الثقافي المادى، والتعرف على التراث الثقافي اللامادي للمجتمع، وتأثير التغيرات الإيكولوجية على التراث الثقافى المادى، فالإنسان يعيش في مجتمع إلى جانب ما يحيط به من بيئة طبيعية هناك أيضاً بيئة اجتماعية لها نظمها وعقائدها وعاداتها وتقاليدها وفنونها ولها تاريخها فالمجتمع يتعامل مع البيئة التي يعيش فيها والعلاقة بينه وبينها متوقفة على معرفة الفرد بهذه البيئة وإدراكه لعناصرها ومدى تفاعله معها ، والتعرف على مؤشرات التغيرات الإيكولوجية على البيئة الصحراوية والساحلية لمجتمع الدراسة والعوامل الإيكولوجية المؤثرة في تشكيل التراث الثقافى وكذلك طرق تكيف الأفراد للظروف البيئية الطارئة .

أهداف الدراسة :-

1- التعرف على العوامل الإيكولوجية التى تلعب دوراً في تشكيل التراث الثقافى المادي.

2- التعرف على طرق التكيف الإيكولوجي من خلال الموروث الثقافى المادي لأفراد قبائل البجا.

3- التعرف على التغيرات الإيكولوجية وتأثيرها على التراث الثقافى المادي لدي قبائل البجا في مصر والسودان.

تساؤلات الدراسة :-

1-ماهى العوامل الإيكولوجية التى تتحكم في تشكيل التراث الثقافى المادي ؟

2- كيف يتكيف أفراد المجتمع مع التغيرات الإيكولوجية من خلال الموروث الثقافى المادي ؟

3- ماهى التغيرات الإيكولوجية التى تواجه مجتمع الدراسة ومدي تأثيرها على التراث الثقافى المادي؟

الأطار المنهجي للدراسة :-

مفاهيم الدراسة :-

1-مفهوم الإيكولوجيا

هي دراسة متعددة المداخل ومتشعبة الإهتمامات إرتبطت بعلوم كثيرة مثل بيولوجيا النبات والحيوان والفسيولوجيا والجيولوجيا وإرتبطت بالعلوم الإنسانية كالأنثروبولوجيا والجغرافيا وعلم الإجتماع

مفهوم التراث الثقافى المادي

هو تلك الموروثات ذات المضامين الثقافية الملموسة والمحفوظة مادياً فى صيغة كتبة أو رسوم أو أشياء مادية أو مبانِ كالكتب والمخطوطات والوثائق واللوحات والرسوم الجدارية والآثار و الأزياء والصناعات التقليدية وهناك من عرف التراث على انه مايميز الشعوب والأمم والقبائل أو جماعات معينة الناس تسكن منطقة جغرافية معينة ؛ويجمع بينهم تاريخ واحد وجغرافية واحدة وتجمعهم علاقات وروابط وطريقة عيش وحياة وكلام وزي وطعام وعادات زواج وطرق زراعية والحصاد والبناء والصيد وتربية المواشي والضيافة واللغة المشتركة .

مفهوم القبيلة

هي جماعة من الناس الذين ينتمون إلي نسب واحد أو جد أعلى أو إسم حلف قبلي بمثابة الجد الأعلي ،وتتكون القبيلة الواحده من عِدة عشائر وبطون ؛ وقد إشترط علماء الأنثروبولوجيا في قيام القبيلة على شرطين أساسيين وهما الإستقرار في بقعة جغرافية محددة و وجود عاطفة تجمع أفراد القبيلة على مبادئ محددة ، وأفراد القبيلة عادةً يتحدثون لهجة مميزة خاصة بهم، ويؤمنون بثقافة متجانسة ضد المحيط الخارجي.

1- الأطار النظري والمنهجي للدراسة :-

نظرية الدراسة :-

1- نظرية الإيكولوجيا الثقافية (المدخل الإيكولوجي)

تستخدم الإيكولوجيا الثقافية كإسلوب منهجي فى الأنثروبولوجيا والتى تركز على الإهتمام بتفسير العلاقة المتبادلة بين السكان والبيئة الطبيعية على أساس التفسير المادى للمجتمع الإنساني والثقافة، كما تركز على دراسة العلاقة بين البيئة وديناميكية السكان، وثقافة الكائن الحي والتنظيم الإجتماعى وأن هذه الدراسة تكون متزامنة ومتعاقبة ، فقد تركز على جماعة معينة أو بيئات مختلفة، ويتجه إلى النظر إلى الإنسان من خلال تاريخه بإعتباره نوعاً فريداً بين مختلف الأنواع فالإنسان نتيجة لطبيعته البيولوجيه يلعب دوراً إيجابياً فى الإستجابة للبيئة التى يعيش فيها ، تتجه النظرة السائدة للتطور الثقافى فى الإيكولوجيا الثقافية إلى تبني نظرة غير أُحادية الخط تتبني النماذج الفكرية الجديدة فى الإيكولوجيا الثقافية كالأفكار الإستراتيجية الخاصه بعملية التكيف ونماذج صُنع القرار من أجل إدماج السلوك الفردي فى النظرية السكانية وقد ركز أصحاب هذا الأتجاه على التكنولوجيا والإقتصاد فى القائمة بين الثقافات أي التكيف مع البيئة والموارد والتكنولوجيا كوسيط بينها من ناحية والإختلافات بين الثقافات الواحدة ومراحلها المختلفة من خلال التاريخ، وقد إعتمدت بعض الدراسات على الخاصة بعملية التكيف على الإيكولوجيا الثقافية كأسلوب منهجي ، وتعد الإيكولوجيا الثقافية إسلوباً يساعد على تفسير عمليات هامة في مجالات كثيرة في البحوث الإجتماعية، وتستخدم أحد الوسائل التى يستعان بها في التحليل البنائي الوظيفي، وتتطلب من الباحث ضرورة تتبع العلاقات ذات الفاعلية في مواقف معينة ويركز علماء الإيكولوجيا الثقافية على الإستجابات التكيفية التى تحدث في المجالات التكنولوجية والتنظيمية والإيديولوجية التى تساعد الإنسان على مواجهة الظروف البيئية ويعتمد التكيف الثقافى على الوسائل المادية التى يتكيف بها الإنسان مع بيئته في ضوء العوامل البيئية والتنظيم البشري والطاقة المتوفره وطرق ووسائل إستهلاكها.

وقد إستعانت الباحثة بالنظرية الإيكولوجيا الثقافية لتحديد عناصر الثقافة المادية واللامادية بمجتمع الدراسة وذلك للصلة الوثيقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية في طرق بناء المسكن وشكل الملبس ليتوافق مع الظروف المناخية السائدة والصناعات التقليدية كالمنسوجات.

تعتمد الدراسة علي البنائية الوظيفية كإطار نظري علي أساس أن المجتمع يتكون من أنساق محددة ومنظمة ويتألف النسق من مجموعة من المتغيرات المترابطة بنائياً وظيفياً وهذا كلة يعتمد على الإنسان الذي يُعد الأساس فى هذا المنهج ، فالإنسان هو العنصر الأساسي الذي يتكون منه النسق الإجتماعي ، وأن كل مجتمع يميل إلى الوحدة والتكامل العضوي فى القيم والأفكار والمعتقدات وفى عمليات التنافس والصراع وغيرها من العمليات الإجتماعية الأخري ويري (إميل دور كايم) أن الأنساق مثل الدين والإقتصاد والسياسة والقانون هي أنساق إجتماعية فى جوهرها تمثل القيم و المثل وتشكل الضمير الجمعيأن البنائية الوظيفية تري أن المجتمع يتكون من عناصر مترابطة تتجه نحو التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينهما ، والتى تقوم بدورها بالمحافظة على إستقرار النظام ، وأن هذة الأنشطة تُعد ضرورة لإسقرار المجتمع وهذا الإستقرار مرهون بالوظائف التى يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة لتلبية حاجاته فتنظيم المجتمع وبناءه هو ضمان الإستقرار ، وقد تبنى الكثير من علماء الأنثروبولوجيا هذه النظرية وأشهرهم راد كليف براون حيث يرى أن كلمة بناء تشير بالضرورة إلى وجود نوع من التنسيق والترتيب بين الأجزاء التي تدخل في تكوين الكل الذي نسميه بناء، وكذلك يوجد روابط معينة تقوم بين هذه الأجزاء التي

تؤلف الكل وتجعل منه بناء متماسك متمايز ، وبمقتضى هذا الفهم تكون الوحدات الجزئية الداخلة في تكوين البناء الإجتماعي وهم أعضاء المجتمع الذي يحتل كل منهم مركزاً معيناً ويؤدي دوراً محدداً في الحياة الاجتماعية، فالفرد لا يعتبر جزءاً مكوناً في البناء ولكن أعضاء المجتمع يدخلون كوحدات في هذا البناء ويدخلون في شبكة معقدة من العلاقات، فرادكليف براون يستخدم مفهوم البناء الإجتماعي بمعنى واسع لأنه يدخل فيه كل العلاقات الثنائية التي تقوم بين شخص وآخر مثل العلاقة بين الأب والإبن أو العلاقة بين الشعب والدولة ، وقد أشار بارسونز إلى أنه بالإمكان تحليل المجتمعات بإعتبارها أنساقاً إجتماعية و أنه إذا كان على أي نسق إجتماعي أن يستمر عليه أن يعمل على تحقيق أربعة شروط أساسية أو بعبارة أخرى عليه أن يتغلب على أربعة مشاكل أساسية، و لقد أطلق على هذه المشكلات أو الشروط المتطلبات الوظيفية أو الضروريات الوظيفية وهذه المتطلبات لا تهم التنظيم الإجتماعي فقط و إنما تتعلق بالحاجات الشخصية لأعضاء المجتمع و على كل مجتمع أن يحقق الحاجات الطبيعية لأعضائه إذا كان عليه أن يستمر ، و لكي يحقق ذلك عليه أن يضع الترتيبات اللازمة مع بيئته الطبيعية.

فى ضوء هذه النظرية تحاول الدراسة الراهنة معرفة الأنشطة التى يقوم بها الإنسان في البجا والتى بدورها تشكل المناشط الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية والدينية

مناهج الدراسة :- المنهج الأنثروبولوجي :-

1-المنهج الأنثروبولوجي :-

ساعد المنهج الأنثروبولوجي الباحثة من خلال الأدوات الميدانية مثل المقابلة ودليل العمل الميداني والتصوير فى التعرف على طبيعة مجتمع الدراسة ، والتحقق من الأهداف التى تسعي الدراسة لتحقيقها ، وقامت الباحثة بصياغة دليل المقابلة بناء على الدراسات السابقة التى تناولت موضوع الدراسة أو مجتمع الدراسة وتم وضع دليل المقابلة بالتنسيق وتحت أشراف المشرفين على الدراسة ، وساعد دليل المقابلة في جمع مادتة الميدانية والتى تمثلت في ثلاث محاور رئيسية التعرف على الطبيعة الإيكولوجية لمجتمع الدراسة والتعرف على التراث الثقافي المادي واللامادي والمتمثله في العادات والتقاليد والصناعات التقليدية وعادات الطعام الشعبي والموسيقي الشعبية والتعرف على المؤشرات المستقبلية للأنعكاسات الإيكولوجية وتأثيرها على التراث الثقافى المادى .

كما ساعدت الملاحظة الباحثة في رصد مناشط الحياة الإجتماعية والثقافية اليومية وعبر إحتفالات الزواج ، ومدي تمسك البجا بموروثهم الثقافي المادي واللامادي، وكانت للملاحظة دور كبير في هذه الدراسة وساعدت الباحثة في أكتشاف صدق المعلومات التى حصلت عليها من الإخباريين، والسلوكيات داخل مجتمع الدراسة وواجهت الباحثة صعوبة عدم تمكنها من اللغة التى يتحدث بها أفراد المجتمع بالرغم من معرفتهم باللغه العربية إلا أنه في كثير من الأحيان تستخدم اللغه المحلية فيصعب على الباحثة فهم ما يقولون .

وقامت الباحثة بتصوير أهم عناصر التراث الثقافى المادي واللامادي داخل مجتمع الدراسة والمتمثل في المسكن والملبس والصناعات التقليدية والطعام الشعبي والرقصات الشعبية والألعاب الشعبية وتصوير المحيط الإيكولوجي لأفراد مجتمع الدراسة والمناشط الإقتصادية المتبعة في الحياة اليومية داخل مجتمع الدراسة، إستخدم الباحث التصوير

في المناسبات الثقافية والتى تمارس من خلالها الرقصات الشعبية والعزف على الآلآت الموسيقية الشعبية وتقديم الأطعمة ومشروب الجَبنة كوسيلة لتوثيق هذا التراث

مجالات الدراسة :-

1- المجال الزمني :- أنقسمت الدراسة الحالية إلي قسمين رئيسيين وهما:-

القسم الأول :- يتمثل فى مرحلة تجميع الدراسات السابقة والمراجع التى تناولت موضوع الدراسة أو تناولت مجتمع الدراسة أو تلك التى تناولت جانب من جوانب موضوع الدراسة

القسم الثاني :-يتمثل فى مرحلة الدراسة الميدانية والتى أجريت فى ولاية كسلا السودانية ، حيث إستغرقت الدراسة ككل مدة سنتين وقد إستغرقت الدراسة الميدانية لمدة شهر ونصف بدأت فى 1 / 6 / 2021م حتى 15 / 7/ 2021م

2- المجال المكاني :-

فيتمثل فى الحدود السودانية المصرية جهة حلايب وشلاتين لأنها النقطة الأقرب لشرق السودان وأيضاً يعيش بها كثير من قبائل البجا في الجانب المصري.

3- المجال البشري:-

طبقت الدراسة على مجموعة من الإخباريين وتم أجراء مقابلات معهم ، حيث تم إجراء مقابلات مع أفراد قبائل البجا من قبائل الهدندوة والأمرأر والبشارية والعبابدة والبني عامر والحلنقة والسيقولاب، وإنقسم الإخباريون بين كبار السن والنساء والشباب والباحثين وأساتذة الجامعات وهذا للتعرف على الجذور التاريخية لقبائل البجا وأصل تسميتهم وأشكال الثقافة اللامادية المادية والعناصر الأيكولوجية المرتبطة بمناشطهم الإقتصادية وكيفية إعتمادهم على موارد البيئة الطبيعية وطرق تكيفهم مع التغيرات الإيكولوجيا، وساعد الإخباريين الباحثة في التعرف على ثقافة المجتمع وتوجيه الباحثة للأماكن التى تقام بها المناسبات الثقافية التى من الممكن أن تفيد الباحثة في دراستها ، وأيضاً مد الباحثة بالمعلومات حول موعد إقامة حولية السيده مريم الميرغينية وابو الحسن الشاذلى وملامح الدورة الإيكولوجية بالمجتمع.

الدراسات السابقة

دراسة يحيي بدر مرسي عيد – آثر النسق الإيكولوجي المتغير على النشاط الأقتصادي التقليدي – دراسة أنثروبولوجية في المنطقة الشمالية الشرقية الليبية – جامعة حلوان – كلية الآداب وقد هدفت الدراسة إلي التعرف على العوامل التى أدت إلى التغيرات فى النسق الأيكولوجي في المنطقة الشرقية الليبية سواء كانت تلك العوامل أيكولوجية أو بشرية ؛ وقد إعتمد الباحث في دراسته على المنهج الأنثروبولوجي بكل أدواته ومعايشة أفراد مجتمع الدراسة وإجراء المقابلات وأصطحاب الرعاه في رحلات الرعي الرعي وتنقلاتهم خلال فصول السنة وملاحظة كل الجوانب للعملية الزراعية ، وكذلك الملاحظة بالمشاركة مع المختصين والآخباريين والملاحظة ودراسة الحالة وتوصلت الدراسة إلى أن قسوة الظروف الأقتصادية وقلة فرص العمل وبساطة أساليب العيش كل ذلك أدي إلى العديد من وسائل التضامن الأجتماعي والتى لم تعد موجودة الآن

دراسة هانى أحمد أسماعيل الطب الشعبي عند قبيلتى العبابدة والبشارية – رسالة ماجستير غير منشورة

– معهد الدراسات والبحوث الأفريقية –جامعة القاهرة هدفت الدراسة إلي التعرف على العادات والتقاليد المرتبطة ببعض المناسبات الإجتماعية بالإضافة إلى التعرف على الطب الشعبى وكيفيـــــــــة ممارسة الطب الشعبى والنباتات.وإعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي والمنهج الوصفى التحليلي وبلغت عينة الدراسة (200) مفردة من السكان داخل مجتمع الدراسة وتم إختيار العينة بطريقة عمدية وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ممارسات للطب الشعبي يمارسها الأفراد لمواجهة المرض وبطريقة موسعه معتمدين في ذلك على البيئة الطبيعية.

دراسة Martine Vanhove The Beja Language Today in Sudan: The State of the Art in Linguistics , Center for Natural Resource Studies , University of Bergen

أشارت الدراسة إلى أنه يتم التحدث بلغة البجا في الجزء الشرقي من السودان من قبل حوالي 1100000 مسلم حسب تعداد عام 1998، وأن هناك أزدواجيه لغوية لدى تلك القبائل ، وهناك أستخدام متبادل للشفرات اللغوية وهي المزج بين اللغه العربية ولغة القبائل ؛ وهي لغة غير مكتوبة كما أشا الباحث ولكن هناك محاولات لمنح لغة البجا قواعد نحوية.

دراسة Jon Unruh & Musa Adam Abdul-Jalil Land rights in Darfur: Institutional flexibility, policy and adaptation to environmental change , Mcgill University & University of Khartoum

ناقشت هذه الورقة البحثية قضية مجتمع البجا الزراعي الرعوي والترابط بين مختلف جوانب العمل ، والتي تشمل التقنيات من الإنتاج ، وتقسيم العمل حسب الجنس والعمر ، والعمل بأجر والعمل والهجرة والتداعيات الثقافية والسياسية لأنواع العمل المختلفة ، وكل هذه الجوانب في محاولة لشرح سبب شمال باجة يشعر المزارعون أن لديهم عمالة غير كافية للزراعة بشكل صحيح ؛ وهدفت إلى إظهار أن العمل الزراعي–الرعوي لا يمكن فهمه من محض تقني وليس من وجهة نظر إقتصادية بحتة؛و توصلت الدراسة إلى أن العمل الرعوي والزراعي بين البجا والصلات الوثيقة بين الجوانب البيئية والتقنية والثقافية والسياسية والأقتصادية.

1– مجتمع الدراسة :–

يقع إقليم البجا في شرق السودان بين دائرتي عرض 17 و 23 وخطي طول 33,4 و37 تقريباً ، ويمتد بشكل إنسيابي موازٍ للبحر الأحمر وتبلغ مساحته حوالى 110,000 ميل مربع ؛ تقع هذه المنطقة شرق النيل الأزرق وإلى الشمال من الخط الذي يمر بسنار والقضارف إلى خور ستيت، ويحدها شمالاً الخط الفاصل بين الصحراء فى شمال السودان، وهو يمتد من منطقة تلال البحر الأحمر حتى الحدود السودانيه المصرية، ومعظم الحدود الشرقيه للسودان تسير مع الهضبة الحبشيه ثم مع المجاري المائيه والحدود في هذه المنطقه من الناحيه السودانيه حدود طبيعيه، ومنطقة شرق السودان هي المكان الفعلي الذي

تسكنه قبائل البجا وأيضاً لها فروع أخري في أريتريا ؛ يشير تاريخ قبائل البجا أن (بجا – بجة – البيجة – البجاه) أسم قد أطلقة العرب على سكان المنطقة الواقعه في شرق السودان ، وهذا لم يكن الأسم السائد فى كل العصور ، ورأي الباحثون في شان التاريخ السودانى أن أسم (البجا) كان عُرضة للتغير بحسب الأمم التى أستوطنت البجا أرضهم أو أتصلت بهم ؛ وقد أطلق على تلك المنطقة كوش وقد عُرف الكوشيون في كتب الرومان بأسم البلامس وهناك رأى آخر يقول أن لفظ (بِجه) مكسور الباء قد جاء نتيجة لخطأ بعض الكتاب الأنجليز فى قراءة الأسم بالعربية والذي هو فى الأصل (بُجاه) بضم الباء ومصدره في العربية (بداه) ومفردها (بدوي) ويقول (محمد صالح ضرار) أن البعض يري أن كلمة بجه هي من اختراع الانجليز ، وأنا أقول أنها أقدم من ذلك عند الفراعنة والبطالسة والرومان والعرب وهم لا يعرفون ذلك المسمي الذي أطلق عليهم وان ما يشهد به الواقع الثقافى لقبائل البجا وتؤيده رؤية لغتهم من ناحية التراكيب والمقومات أنهم وأن النطق الصحيح هو (بداويت) ؛ وفي النصوص المصرية القديمة فى عهد الملك تحتمس الثالث جاء أن قبيلة (بوكا) من القبائل الجنوبية التى اخضعها المصريين لسلطتهم وقد ورد ذكرهم فى نقش اكسومي يرجع إلى القرن االرابع الميلادى بأسم (بوجاياتاي) وورد أسم البجا صريحاً على النقوش الأكسومية التى خلفها ملوك أكسوم منذ القرن الثانى أو الثالث قبل الميلاد ، وبعض هذة النقوش تسجل أنتصارهم على قبائل البجا وقمع حركاتهم ، والبعض الآخر يتضمن ذكر ملوك أكسوم والشعوب الخاضعة لهم ومن بينهم البجا

2– ملامح الدورة الإيكولوجية بمجتمع الدراسة: –

مناطق البجا مثلها كمثل المجتمعات الصحراوية الأخرى التي يسترشدون بحركة النجوم في تقدير الوقت ومواقيت الصلاة والطرق وأحوال الطقس وتمييز الأتجاهات شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ، وتكون هذه خبرة مكتسبة من شيوخهم، وقد قسم العرب أيام السنة الثلاثمائة وستين وخمسة إلي "عِيَنْ" وهي مرابيع النجوم وعددها ثمان وعشرون "عينة" لكل "عينة" ثلاثة عشر يوماً عدا "عينة" الجبهة فهي أربعة عشر يوماً وتكون كل فصل من فصول السنة الأربعة سبع عين.

يتكون فصل الصيف من العين الآتية :–

(1) النطح (2) البطين (3) الثريا (4) الدبران (5) الهكعة (6) الهنعة (7) الذراع

ويتكون فصل الخريف من العين الآتية :–

(1) النترة (2) الطرفة (3) الجبهة (4) الخيرصان (5) الصرفة (6) العوا (7) السماك

ويتكون فصل الشتاء من العين الآتيه:–

(1) عريج (2) الغفر (3) الزبنان (4) الاكليل (5) الشولة (6) البلده (7) النعائم

ويتكون فصل الربيع من العين الآتيه :–

(1) سعد ذابح (2) سعد السعود (3) سعد الأخبيا (4) سعد بُلع (5) الفرق المقدم (6) الفرق المؤخر (7) الحوت

وهذه العين هي أسماء نجوم ولها منازل ، يحل الفصل أو العينة بظهور النجم في شفق الصباح. وهذا هو حسابهم وتوقيتهم الذي يعتمدون عليه. وهو حساب مضبوط دقيق.

تأثير التغيرات الأيكولوجية على التراث الثقافي المادى لمجتمع الدراسة:-

تشكل التغيرات الأيكولوجية تهديداً للتمتع بالحقوق والممارسات الثقافية وأساليب الحياه والتى تتمثل في الثقافة والأبداع كركيزة أساسية ؛ وأشارت التقارير الأممية أن التغيرات الأيكولوجية تهدد الثقافات الأنسانية للحد الذي يصل إلى محو تلك الثقافات في بعض الأحيان ؛ وأشار تقرير (قاعدة معارف الثقافة – التراث الثقافي وتغير المناخ) مجموعة من البيانات والوثائق حول الثقافة والتراث الثقافي وتغير المناخ في السياق الحضري) الصادر عن وزارة الثقافة الإيطالية ، وبالتعاون مع مؤسسة التراث الثقافي والأنشطة في إيطاليا و بدعم من جامعة نوتردام ، أن فهم العلاقة بين التغير المناخي والثقافة لا يتعلق بحماية التراث الثقافي من الآثار السلبية المدمرة الناجمة عن التغيرات الأيكولوجية ، والدور البارز الذي يمكن أن تضطلع به الثقافة والتراث الثقافي في عمليات التكيف والتخفيف من تلك الآثار لهذا فإن التقرير يركز منذ البدء على تقديم فكرة (المدينة) باعتبارها (قطعة أثرية فريدة من صنع الإنسان) إنها نتيجة لإبداعهم، لذلك فهي (تعبير ثقافي)، يجب أن تتم حمايته من التغيرات الأيكولوجية .

تأثير التغيرات الأيكولوجية على المسكن لمجتمع الدراسة:-

كما ذكرنا أن المسكن في مجتمع الدراسة يتم بناءة بأنماط معينة لتتلائم وتتكيف مع درجات الحرارة والأمطار والرطوبة والعواصف الترابية ؛ ولكن في ظل التغيرات الأيكولوجية الحالية ستتأثر الحياة الأجتماعية والثقافية والمناشط الأقتصادية بتلك التغيرات ؛ وبساطة المسكن التقليدي في مجتمع الدراسة سيمثل تهديداً خطيراً على صحة الأنسان والتعرض للغبار سيؤدى إلى أمراض الجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية ،وتهدد التغيرات الأيكولوجية المنازل فتشرد ملايين السكان؛ و تصبح محيطهم الجغرافى لهم غير صالح للسكن شيئاً فشيئاً بفعل الجفاف والتآكل والفيضانات، مما يؤدي إلى التشريد والهجرة ، ومع ارتفاع درجة الحرارة بمقدار درجتين مئويتين بحلول 2080–2100 ، سيصبح السكن الحضري أيضاً عرضة لدرجة عالية من المخاطر؛ أن تأثيرات التغير المناخي على الثقافة والتراث الثقافي المادي ، ستحدث العديد من الإشكالات والتحديات المجتمعية التي يمكن أن تتفاقم إذا لم يتم العمل عليها ويُعد المشروع الوطني للتصدي لمخاطرالتغيرات المناخية بالسودان من المشاريع الرائدة التي تهتم بتخفيف الصدمات المناخية على صغار المزارعين وصغار الرعاة و هو ممول من المرفق العالمي للبيئة و برنامج الامم المتحدة الانمائي و حكومة السودان وينفذ عبر المجلس الاعلى للبيئة ، والموارد الطبيعية ويقدم خدمات الرصد ومراقبة التغيرات المناخية خاصة في القطاع الزراعي المطري التقليدي مشيرة الى ان 80% من المنتجين في السودان هم تحت النظام المطري التقليدي ، ويهدف المشروع الى زيادة مرونة صغار المزارعين وصغار الرعاة تجاه صدمات التغيرات المناخية عبر توفير واتاحة الخدمات عبر التمويل الاصغر و التأمين الاصغر أو تأمين مؤشر الطقس و هو من المنتجات الجديدة على مستوى العالم يعمل على امتصاص صدمة تغير المناخ ويركز

المشروع على التكيف من خلال تبني التقنيات الحديثة ؛ وادخل المشروع بنيات اساسية لانظمة رصد على مستوى الولايات بلغت 25 محطة ارصاد زراعية و عدد كبير من مقاييس الامطار ويعمل في ست الولايات هي القضارف ، كسلا ، جنوب دارفور النيل الابيض ، نهر النيل شمال كردفان ؛ ومن ناحية أخري تُعاني المجتمعات الحدودية كمجتمع الدراسة من مشكلات أقتصادية وأجتماعية وثقافية وساسية وأيدولوجية خطيرة ؛ ومن جانبة تحاول الدولة المصرية التخفيف من حدة تلك المشكلات عن طريق وضع الخطط والأستراتيجيات الملائمة لحماية السكان وتوعيتهم بمخاطر التغيرات الأيكولوجية فى أطار التطوير العام لتلك المجتمعات فقامت مبادرة حياة كريمة ببناء العديد من المساكن الملائمة لهم ،إيماناً بحقهم في السكن اللائق وقد أكدت جائحة كوفيد -19 على ضرورة أن يتمتع كل إنسان بمسكن أو مأوى آمن ، يجب أن يوفر السكن اللائق أكثر من مجرد أربعة جدران وسقف ، ويجب أن يستوفي أشكال معينة من المآوي ولكى تكون المساكن اللائقة يجب أن تستوفي الحد الأدنى من المعايير منها :-

1- ضمان الحيازة:- لا يكون السكن لائقًا إذا كان القاطنون فيه لا يتمتّعون بدرجة من الحماية القانونية ضد عمليات الإخلاء القسري والمضايقات وغيرها من التهديدات.

2- توفّر الخدمات والتجهيزات والمرافق والبنية التحتية:- لا يكون السكن لائقًا إذا كان القاطنون فيه يفتقرون إلى مياه الشرب المأمونة، أو الصرف الصحي الملائم، أو الطاقة للطهي، أو التدفئة، أو الإنارة، أو وسائل تخزين الأغذية، أو التخلص من النفايات.

3- القدرة على تحمل الكلفة:- لا يكون السكن لائقًا إذا كانت تكلفته تحرم القاطنين فيه من حقوق الإنسان الأخرى أو تقوّضها.

4- الصلاحية للسكن:- لا يكون السكن لائقًا إذا لم يضمن السلامة الجسدية أو يوفر مساحة كافية، وحماية من البرد والرطوبة والحر والمطر والريح وغيرها مما يهدد الصحة، ومن المخاطر الهيكلية.

5- تلبية الاحتياجات:- لا يكون السكن لائقًا إذا لم يأخذ في الحسبان الاحتياجات المحدّدة للفئات المحرومة والمهمشة.

6- الموقع:- لا يكون السكن لائقًا إذا كان معزولاً عن فرص العمل، وخدمات الرعاية الصحية، والمدارس، ومراكز رعاية الأطفال، وغيرها من المرافق الاجتماعية

7- الملاءمة من الناحية الثقافية:- لا يكون السكن لائقًا إذا لم يحترم التعبير عن الهوية الثقافية ويأخذه في الحسبان.

وجميع تلك المعايير لا تنطبق بالطبع على المسكن بمجتمع الدراسة ؛ وكما ذكرنا أن لا يحتوي المسكن داخل مجتمع الدراسة على دورات المياة ؛ في حين أن يركز اليوم العالمي لدورات المياه لهذا العام على أثر أزمة الصرف الصحي على المياه الجوفية ،

فوجود أنظمة صرف صحي غير ملائمة يؤدي إلى نشر النفايات البشرية في الأنهار والبحيرات والتربة ، مما يتسبب في تلويث الموارد المائية ، وفي الصحراء يتلوث الهواء ؛ وأكدت الدراسات الحديثة أن هناك حوالي 3.6

مليار شخص يعيشون بدون دورات مياه آمنة ، وهنالك 494 مليون شخص يمارسون التغوط في العراء ؛ وقضاء الحاجه في الخلاء غير آمن على النساء والفتيات والأطفال في ظل النزوح بحثاً عن الذهب في تلك المناطق وأنتشار سرقة الأبل والأغنام .

تأثير التغيرات الإيكولوجية على الملابس الشعبية لمجتمع الدراسة: –

هناك العديد من الحقائق المرتبطة بأنماط الملبس وتأثيرها على صحة الإنسان في ظل التغيرات الأيكولوجية ؛ ولا شك أن العوامل البيئية والاجتماعية تلعب دوراً مهماً في التأثير على النتائج الصحية لتغيُّر المناخ. و معظم الملابس المصنعة من ألياف صناعية أظهرت مقدرة كبيره على الاحتفاظ بالبكتريا بداخلها مما يجعلها وسيلة لنقل الجراثيم والإمراض خاصة في تلك المجتمعات التى تعاني بالفعل من قلة المياة وأرتفاع درجات الحرارة كمجتمع الدراسة ، وكما أثبتت الدراسة الميدانية أن الخامات التي يتم صناعة الملابس منها كخامة البولى أستر والدمورية تسبب الحساسية والارتكاريه الجلدية الناتجة من احتكاك هذه الخامات مع الجلد على الرغم من أن ألوانها بين الأبيض والبيج إلا أنها تمنع وصول الهواء الرطب إلى الجسم الأمر الذي يتسبب في التعرق وتبخر السوائل من الجسم، مما يرفع من درجة الحرارة الجسم ؛ للملابس تأثير على البيئة المحيطة بالإنسان وتؤثر على صحته ، وبالتالي فان معرفتنا ببعض أضرار الملابس على الصحة العامة للإنسان وعلى البيئة يعد من الضرورات الملحة في وقتا أصبح كل ما حولنا يهدد حياة الإنسان من كثرة انتشار الأوبئة والأمراض نتيجة للتغيرات الأيكولوجية ، وعلى الرغم من قدرة السكان في مجتمع الدراسة على التكيف وتحمل بشرتهم لدرجات الحرارة المرتفعه إلا أن مع الأرتفاع المتزايد في درجات الحرارة سيكون من الصعب التكيف بأستخدام نفس الخامات ، خاصة وأن تلك الخامات لا تستطيع أمتصاص الرطوبة .

تأثير التغيرات الإيكولوجية على الطعام الشعبي والأمن الغذائي لمجتمع الدراسة:–

يمكن أن يكون ارتفاع درجات الحرارة وثاني أكسيد الكربون مفيدا للمحاصيل إلى حد معين ، ولكن ارتفاع درجات الحرارة يسرع من معدلات البخر من النباتات والتربة ، ويجب أيضا أن يتوفر ما يكفي من المياه لنمو المحاصيل ، وبالنسبة لمناطق العالم التي تعاني بالفعل من نقص المياه كمجتمع الدراسة ، تتزايد الآثار السلبية التي يتسبب فيها تغيّر المناخ على الإنتاج الزراعي عبر تناقص إمدادات المياه ، وزيادة تكرار الظواهر الشديدة مثل الفيضانات والعواصف ، والإجهاد الحراري ، وزيادة انتشار الآفات والأمراض ؛ وتصبح أنشطة التكيف أكثر صعوبة ولاسيما في مناطق العالم الأشد معاناة من انعدام الأمن الغذائي ، سيؤدي إلى سقوط المزيد من الناس في براثن الفقر، ومن الممكن أن يسقط نتيجة لذلك ما يقدر بنحو 43 مليون شخص في أفريقيا وحدها تحت خط الفقر بحلول عام 2030 ؛ وعرفت المنظمة العالمية للأغذية والزراعة الفاوالأمن الغذائي بانه تمتع البشركافة وفي جميع الأوقات بالقدرة المادية والاقتصادية التي تمكنهم من الحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي حاجاتهم وتناسب أذواقهم الغذائية ؛ توجد أربعة أبعاد رئيسية لتحليل وضع الأمن الغذائي لدولة ما أجملتها المنظمة في وفرة الغذاء بكميات كافية وبشكل مناسب , عن طريق الإنتاج المحلي أوالاستيراد أو المساعدات الغذائية والقدرة المادية للأفراد للحصول على الغذاء المناسب والكافي ؛ قدرة الأفراد على استخدام الأغذية المتحصل عليها في نشاطاتهم اليومية ،الاستقرار في مستوى أمداد الأغذية على المستوى الكمي والنوعي والزمني (على مدارالعام) ، وعلى الرغم من تساقط الأمطار للعام 2022 ونمو المراعي إلا أن أنتشار حمي بين الأبل في مجتمع الدراسة

أدي إلى نفوقها الأمر الذي يتطلب تدخل سريع للوقوف على أسباب أنتشار ذلك الوباء بين الأبل الذي ربما يحصد المزيد من أرواح الأبرياء في المناطق الريفية التي تعتمد في غذائها على لحوم وألبان الابل كوجبات رئيسية فضلا على نفوق للثروة الحيوانية .

تأثير التغيرات الإيكولوجية على الصناعات التقليدية في مجتمع الدراسة: –

أن فشل المخططات الأقتصادية والأجتماعية والبيئية التى شهدتها دول العالم والتى استبعدت العوامل والعناصر الثقافية من السياق الأقتصادي والأجتماعى وهوية وثقافة الدول ؛أدى إلى تراجع في أقتصاد الصناعات التقليدية والتى تعتبر ركنا أساسيا من أركان النشاط الأقتصادي لأى مجتمع ؛ و تسهم في ترسيخ التراث الشعبي ، وقد ارتبطت الصناعات التقليدية بنمط حياة الشعوب وبيئاتها والنشاطات التي تمارس فيها ، ومدي الأستفادة من البيئة الطبيعية ومواردها ، وتتأثر الصناعات الجلدية بدرجات الحرارة ، فعند ارتفاع درجات الحرارة تتأثر عملية دباغة الجلود ويتقطع الجلد مما يؤدي إلى انخفاض الأنتاجية في شهور الصيف الحارة ؛ ومقارنة بالماضي تأثرت تلك الصناعات بقلة المادة الخام ويرجع ذلك لعدة أسباب بيئية كالتصحر وقلة المراعي وندرة المياه ، وقلة الأنتاج الزراعي وعدم كفايتة للرعي وبالتالى تأثرت الثروة الحيوانية وبالتالى قل الأنتاج وأرتفعت أسعار الماشية وخلال تلك الشهور،ويعتمد أصحاب هذة الصناعات على الجلود القادمة من المناطق الأخري ؛ وتعتمد الصناعات التقليدية كما أكدت الدراسة الميدانية على ما تجود به البيئة الطبيعية لذلك تعتمد الصناعات التقليدية على توفر الظروف المناخية الملائمة لأستمرارها وتطورها ؛فعلى سبيل المثال تتطلب الصناعات النسيجية ظروف مناخية ملائمة لضمان أستمرار عملية الأنتاج ؛ وفصل الخريف هو من أسوأ فصول العام على الصناعات الفخارية ؛ حيث لا يستطيع أحد إنتاج أي شيء من الفخار؛ وأفضل الفصول هي فصل الربيع وشهور الصيف لصناعة الفخار .

طرق تكيف الأفراد داخل مجتمع الدراسة مع التغيرات الإيكولوجية :–

يتكيف الأفراد داخل مجتمع الدراسة مع التغيرات الأيكولوجية وأرتفاع درجات الحرارة ومواجهة الأمطار الغزيرة والتى تصل إلى حد الفيضانات أو مواسم الجفاف عن طريق بناء نمطين للمسكن كما أكدت الدراسة الميدانية فالمسكن الجبلي يعتبر المسكن الشتوي للسكان ويتم بناءة فوق أسفح الجبال لحمايتهم من الأمطار ، وخلال شهور الصيف يتم بناء بيت البرش بالقرب من المناطق الساحلية ويتم رفع الشمائل الخاصة ببيت البرش لتصل التهوية من كل جانب ، وخلال شهور الصيف ولمواجهة أرتفاع درجات الحرارة يتم صناعة رداء من الخيش المستخرج من سعف نخيل الدوم ووضعه بالماء ومن ثَم لبسة فوق الملابس ليحمي الجسد من السخونه العالية وكما أكدت الدراسة الميدانية أن ملابس السكان داخل مجتمع الدراسة تكون باللون الفاتح وفضفاضه لتسمح بالتهوية الجيدة للجسد ، ويتم تقليل وجبة السلات نظراً لأحتوائها على نسب دهون عالية وبالتالى وحسب أعتقاد السكان أن وجبة التجعلهم يشعرون بالحرارة العالية ، ويتم دفن الغِلال والدخن في أماكن عالية تحت الأرض لحمايتها من الأمطار ؛ وفي الصناعات الفخارية يعتمدون أحيانا على طمي يتم تكوينة بواسطة الحشرات لبناء مساكنها ، وبالرغم من أن مساكن التوطين بحلايب وشلاتين والتى أنشأتها الدولة المصرية وفق معايير السكن اللائق وبرغم رفض بعض السكن لتلك المساكن إلا أن القليل منهم يربط أستقرارة في تلك المساكن بتوفير مياه صالحة للشرب والرعي والزراعة وأستصلاح الأراضي ليتمكنوا من التخلي عن الرعي المتنقل ؛ والبعض الآخر يري أن التخلي عن الرعي المتنقل هو بمثابة التخلي عن الهوية القومية للبجا .

نتائج الدراسة وفقاً للأطار النظري والمنهجي للدراسة :-

1- قامت الدراسة الراهنة بالتعرف على ملامح الدورة الإيكولوجية والتغيرات في درجات الحرارة والمناخ والطقس والجفاف، وتأثير ذلك على المناشط الإقتصادية لدي قبائل البجا و التعرف علي مؤشرات التغيرات الأيكولوجية على البيئة الساحلية والمخاطر المتعلقة بالتغيرات الإيكولوجية والتى تواجهها البيئة الصحراوية ومؤشرات التغيرات الأيكولوجية على البيئة الصحراوية والمناطق الرعوية، وتأثير التغيرات الأيكولوجية على النشاط الزراعي في مجتمع الدراسة ، وتأثير تلك التغيرات على أنتاجية المحاصيل الزراعية ، وآليات التكيف مع أثار التغيرات الأيكولوجية على النشاط الزراعي ، والآثار الأقتصادية والأجتماعية السلبية للتعدين العشوائي والوقود المنزلى وأثرة على صحة المرأة والطفل ، تأثير التغيرات الأيكولوجية على الصحة ـ النفس عقلية للسكان ، وتأثير تلك التغيرات على التراث الثقافى المادي للبجا ، وأكدت الدراسة الميدانية على أنه يوجد الكثير من التحديات التى تهدد تراث البجا المادي واللامادي ومن أهمها النزاعات والحروب الأهلية بين البجا والبني عامر والتلويح بالأنفصال وما يتبع ذلك من أزمات أجتماعيه وأقتصادية ، خاصة بعد تدفق الأسلحة إلى الأقليم في ظل غياب الأنظمة الأمنية والفقر وشُح الخدمات والسلع الأساسية ورفضهم لحياة الحضر .

2-هناك العديد من الطرق والوسائل التى يتكيف بها الأفراد داخل مجتمع الدراسة للتصدي للتغيرات المناخية من خلال التراث الثقافى المادي فكما أكدت الدراسة الميدانية أن هناك نمطين لبناء المسكن أحداهما جبلي والآخر بيت البرش ويتم التنقل بينهما خلال فصلي الصيف والشتاء ويتم دفت الغلال في قمة جبل عالية حتى لا تتأثر بالفياضانات المفاجئة وكذلك هناك نوع من الخيش والمصنوع من نخيل الدوم يتم صناعته على شكل الملبس وغمرة بالمياه ووضعه على الجسد للحماية من أشعة الشمس وبالرغم من بدائية طرق التكيف وعدم أستدامتها يثير الباحث القلق حول مستقبل مجتمع الدراسة في ظل التهميش السياسي وأرتفاع معدلات الجوع والفقر وتسرب الأطفال من المدارس نتيجة لنمط الحياة المتنقل وأنتشار العديد من الأمراض وأرتفاع نسب التلوث نتيجة للتعدين العشوائي ونضوب المياه الجوفية .

3- التعرف على آليات الدول للتصدي للتغيرات الأيكولوجية في منطقة شرق السودان ومثلث حلايب وشلاتين و برغم عدم تصديق السودان ضمن الدول المساهمة في الشراكة الإفريقية الجديدة ودورها في مواجهة المخاطر الإيكولوجية إلى جانب مصر والجزائر والسنغال وجنوب إفريقيا ونيجريا ، قدّمت منظمة نيباد العديد من الإنجازات منذ 2001 وحتى 2022، حيث قامت بتخصيص 85 مليون هكتار من الأراضي المتدهورة والمنزوعة الغابات للاستعادة ، وذلك ضمن هدف القارة بحلول عام 2030 م وهو استعادة 100 مليون هكتار من الأراضي وساهمت النيباد في العديد من الدراسات والأبحاث الخاصة بالتنمية الزراعية ومكافحة التصحر والرعي الجائر .

نتائج الدراسة وفقاً لمحاور الدراسة الميدانية :-

1- لايوجد وعي لدي أفراد المجتمع بمخاطر التغيرات الأيكولوجية وتأثيرها على نمط المعيشة لديهم والتى ستؤدي بطبيعة الحال إلى أندثار عناصر التراث الثقافى المادي واللامادي نتيجة للهجرات الداخلية بحثاً عن الماء والمرعي وربما سيتم أجبارهم على التمازج مع الثقافات الأخرى.

2- أكدت الدراسة الميدانية على أهمية رؤية مصر 2030 وخطة التنمية المستدامة وسعيها المتواصل في دمج القبائل الحدودية وتوعيتهم بالمخاطر التى ستحيط بهم نتيجة التغيرات الأيكولوجية ، والعمل على توفير السكن اللائق وبرغم عدم تقبل البعض لتغيير نمط المعيشة والذى يعتمد على التنقل والترحال ، إلا أن البعض الآخر أشار بضرورة توفير مياة صالحة للشرب

وأستصلاح الأراضي بالقرب من مساكن التوطين حينها سيتخلون على نمط المعيشة الذي يعتمد على التنقل والترحال.

3- أثبتت الدراسة الميدانية أن التراث الثقافى المادى واللامادي لقبائل البجا لم يطرأ على آي تغير ، ومازال هناك عادات من الحضارة الكوشية يمارسونها إلى الآن فيما عدا تغيرات طفيفة على خامات الملبس وشكله.

4- أكدت الدراسة الميدانية على أن أستمرار توافد الباحثين عن الذهب وأستمرار عمليات التعدين العشوائي بأستخدام مواد محرمه دوليا كالسيانيد والزئبق سيؤدي إلى تفاقم الأزمات مستقبلاً وسيطرة بعض الوافدين على أراضي السكان الأصليين.

5- أكدت الدراسة على عدم وعي أفراد المجتمع بأهمية التعليم وأنهم يفضلون أن يذهب الأبناء لتوفير الماء اللازم للأعمال المنزلية على أن يضيع وقته بالمدارس ، وبالطبع سيؤدي ذلك إلى جانب عدم الأحتكاك الثقافى إلى مزيد من المشاحنات بين القبائل والناتج عن عدم الوعي .

قائمة المصادر والمراجع :-

1-السيدعبدالعاطي السيد،الإيكولوجيا الأجتماعية،دارالمعرفة الجامعية،الأسكندرية، 1981

2-حسني إبراهيم عبدالعظيم ،العوامل الإيكولوجيه والمرض (دراسةسوسيو – أنثروبولوجيه لمرضي الكبد) ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب جامعة القاهرة ، 2005

3-دافيد هاند لبوم ، الأنثروبولوجيا الثقافية ، ترجمة السيد أحمد حامد ، في مجالات الأنثروبولوجيا ، الموسوعة الدولية للعلوم الأجتماعية ،دارالقلم ،الكويت ، 1985

4-زكي محمدأسماعيل : الانثروبولوجيا والفكرالإنساني ،شركة مكتبات عكاظ للنشروالتوزيع، جدة،1982

5-نيقولا تيما شيف نظرية علما لاجتماع طبيعتها وتطورها ،ترجمة محمود عودة وآخرون، دارالمعارف ،1970

6-رانيازهران ، المذهب البيئى ،دار المعرفة ، العدد 98 ، الرياض، 2003

7- يحيي بدر مرسي عيد ، أثر النسق الأيكولوجي المتغير على النشاط الأقتصادي ، دراسة أنثروبولوجية فى المنطقة الشمالية الليبية ،كلية الآداب ، جامعةحلوان ،2001.

8-هاني أحمد كامل ، الطب الشعبي عند قبيلتى العبابدة والبشارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث الأفريقية ، جامعة القاهرة ، 2012.

9- برنامج الأمم المتحدة للبيئة : https://www.unep.org/ar .

Pull , A AHistory of the Beja Tribes of the sudan ,1999, p44.

Anne-Marie Plessis, Serra da Capybara National Park, Brazil: Cultural Heritage and Society, 15,p2007, The Archaeology of World Heritage,39, No. 3World Archaeology, Vol.

Martine Vanhove , The Beja Language Today in Sudan : The State of the Art in Linguistics , Center for Natural Resource Studies , University of Bergen ,

Jon Unruh & Musa Adam Abdul-Jalil , Land rights in Darfur : Institutional flexibility, policy and adaptation to environmental change , Mcgill University & University of Khartoum 2012

Parsons, T ,The Structure of Social Action, The Free Press, New York- .Parsons, T. The Social System, the Free Press, New York. (1949), p25.